

تصريح رئيس الولايات المتحدة (ترومان)

في 4 أكتوبر 1946 *

لقد عرفت بمزيد من الأسف بأن اجتماعات مؤتمر فلسطين المنعقد في لندن قد أجلت وبأنها لن تستأنف حتى السادس عشر من ديسمبر 1946 وعلى ضوء هذا الوضع فإن من المناسب فحص سجل جهود الإدارة في هذا الموضوع، هذه الجهود التي دعمها - داخل الكونجرس وخارجه - أعضاء كلا الحزبين السياسيين وأن أدلي بآرائي عن الموقف كما هو قائم الآن.

ومما يدعو إلى التذكر أنه عندما قدم إيرك هاريسون تقريره في 29 سبتمبر 1945 بشأن حالة الأشخاص المشردين في أوروبا طلبت حالاً اتخاذ الخطوات لتخفيف حالة هؤلاء الأشخاص إلى حد أقصاه قبول 100,000 يهودي للدخول إلى فلسطين.

وتلبية لهذا الاقتراح دعت الحكومة البريطانية حكومة الولايات المتحدة لتتعاون في تكوين لجنة تحقيق أنجلو-أمريكية مشتركة، تلك الدعوة التي كانت هذه الحكومة سعيدة في قبولها، أمله أن مشاركتها من شأنه أن يساعد على تخفيف وضع اليهود المشردين في أوروبا وأن يساعد على إيجاد حل لمشكلة فلسطين الصعبة والمعقدة في حد ذاتها.

وإن السرعة التي نظرت بها الحكومة إلى القضية نفسها نراها منعكسة فعلاً في مهلة المئة وعشرين يوماً التي حددت لإتمام مهمة اللجنة.

إن تقرير لجنة التحقيق الأنجلو - أمريكية - وضع بالإجماع في العشرين من إبريل سنة

1946.

*المصدر: "وثائق فلسطين: مائتان وثمانون وثيقة مختارة، 1839 - 1987"، (تونس: منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة، 1987)، ص 174 - 176.

ومن دواعي سروري أن أشير إلى أنه من بين التوصيات المتضمنة في التقرير كانت إحداها إقرار لاقتراحي السابق ألا وهو قبول 100,000 يهودي للدخول إلى فلسطين. والإدارة اهتمت حالياً باستنباط الطرق والوسائل لنقل 100,000 مشرد والاعتناء بهم عند وصولهم. وعلى هذا الأساس أرسل الخبراء إلى لندن في يونيو 1946 لإجراء تدابير السفر الفعلي بصورة مؤقتة.

وقد ساهمت الحكومة البريطانية مع هذه الجماعة لكنها أوضحت بأن التقرير في نظرها يجب أن يعتبر ككل وأن موضوع المئة ألف مشرد لا يمكن اعتباره أمراً منفصلاً.

اللجنة الوزارية :

وفي 11 يوليو أعلنت تكوين لجنة وزارية بشأن فلسطين والمشاكل الخاصة بها مكونة من وزيرى الحربى والمالية ليساعدانى فى النظر فى توصيات لجنة التحقيق الأنجلو- أمريكية. إن المندوبين الخبراء فى هذه اللجنة الوزارية غادروا برئاسة السفير هارى ف. غرادى إلى لندن فى 10 يوليو 1946 للتباحث مع ممثلى الحكومة البريطانية فى الطريقة التى بها ينفذ التقرير على أحسن وجه.

وقد قدم هؤلاء المندوبون الخبراء فى 24 يوليو 1946 تقريراً يشار إليه عادة بمشروع موريسون الذى يطالب بمشروع استقلال إقليمى بإمكانه أن يؤدى أخيراً إلى دولة ثنائىة القومية أو إلى تقسيم.

لكن المعارضة لهذا المشروع ظهرت بين أعضاء الأحزاب السياسية الرئيسىة فى الولايات المتحدة وذلك فى كل من الكونجرس واتحاد البلاد.

ووفقاً للمبدأ الذى حاولت أن أتبعه باستمرار وهو أن أحصل على درجة قصوى من الوحدة

في داخل البلاد وبين الأحزاب بشأن العناصر الأساسية في السياسة الأمريكية الخارجية لم يكن في وسعي أن أمنح تأييدي لهذا المشروع.

ومع ذلك فقد أعرت هذه القضية جل اهتمامي وأبنت مراراً كما ألححت على اتخاذ خطوات في أقرب لحظة ممكنة لقبول 100,000 لاجئ يهودي إلى فلسطين.

وفي تلك الأثناء كانت هذه الحكومة قد أبلغت عن جهود الحكومة البريطانية لدعوة ممثلي العرب واليهود إلى لندن بقصد الوصول إلى إيجاد حل لهذه القضية المؤلمة. وقد عقدت الأمل في إمكان الوصول إلى حل عادل كنتيجة لهذه المحادثات. وفي حين أن جموع الفرقاء المدعويين لم يجدوا أنفسهم قادرين على الحضور، فقد خالجنني الأمل بأن هناك لا تزال إمكانية بأن ممثلي الوكالة اليهودية قد يشتركون. وإذا كان الأمر كذلك، فإن الأمل في إيجاد حل إنشائي متفق عليه يكون قد ازداد. والحكومة البريطانية قدمت للمؤتمر ما يدعى بمشروع موريسون لأجل الاستقلال الإقليمي وصرحت بأن المؤتمر يتقبل مقترحات أخرى. وفي هذه الأثناء اقترحت الوكالة اليهودية حلاً للقضية الفلسطينية عن طريق إنشاء دولة يهودية قابلة للحياة تتولى هي الإشراف على هجرتها وسياستها الاقتصادية في منطقة كافية في فلسطين بدلاً من أن تكون في جميع فلسطين كما اقترحت أيضاً إصدار الشهادات لمائة ألف مهاجر يهودي حالياً. ولقد حظي هذا الاقتراح باهتمام واسع المدى في الولايات المتحدة أي في الصحافة كما في المجتمعات العامة. ومن نتيجة المناقشات التي تلت هذا الاقتراح فإنني أعتقد أن حلاً على ضوء هذه الخطوط سيحظى بمعاوضة الرأي العام في الولايات المتحدة. وإني لأعتقد بأن الثغرة بين المقترحات التي قدمت هي عظيمة جداً لدرجة لا يمكن سدها على يد رجال يتمتعون بالحكمة والنية الحسنة. وإن حكومتنا على استعداد لتقديم معاضدتها لحل من هذا القبيل.

خلاصة الآراء :

وفي ضوء الوضع الذي تطور الآن أود أن أطرح باختصار مهماً أمكن :

1 - وبالنظر لأن فصل الشتاء سيحل قبل استئناف المؤتمر فإنني أعتقد وألح على أن هجرة أساسية إلى فلسطين لا يمكنها أن تنتظر إيجاد حل للقضية الفلسطينية وأنها يجب أن تبدأ حالاً. وإن التدابير لهذه الحركة قد تم اتخاذها من قبل هذه الحكومة التي هي على استعداد لمد يد المساعدة حالاً.

2 - وإني أكرر تصريحِي - كما صرحت في المناسبات السابقة - على أن قوانين الهجرة في البلاد الأخرى ومنها الولايات المتحدة يجب أن تتحرر بصورة تسمح بقبول أناس مشردين. وإني على استعداد للقيام بتوصية كهذه إلى الكونجرس والاستمرار في النشاط على قدر المستطاع للتعاون مع البلاد الأخرى على حل مشكلة الأشخاص المشردين برمتها.

3 - وما عدا ذلك فلو اقترح حل عملي لفلسطين، سأكون مستعداً لتوصية الكونجرس بمشروع للمساعدة الاقتصادية من أجل تقدم هذه البلاد.

وعلى ضوء التعذيب الفظيع الذي تحمله الشعب اليهودي في أوروبا مدة الحرب الأخيرة والأزمة القائمة الآن لا يمكن الاعتقاد بأن برنامجاً للعمل المباشر وفقاً للخطط المقترحة أعلاه، لا يمكن تنفيذه مع تعاون جميع الشعوب المختصة. والإدارة ستستمر في عمل كل ما في استطاعتها لهذه الغاية.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents>